

## إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً

قال تعالى :

﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾  
[فاطر : ٦] .

الشيطان قد أعلن عداؤه لكم وإصراره على عدائكم فاتخذوه عدواً لا تركنوا إليه ، ولا تتخذوه ناصحاً لكم ، ولا تتبعوا خطاه ، فالعدو لا يتبع خطى عدوه وهو يعقل ، وهو لا يدعوكم إلى خير ، ولا ينتهي بكم إلى نجاة ، ﴿إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾ ! فهل من عاقل يجيب دعوة الباعى إلى عذاب السعير ؟

إنها لمسة وجدانية صادقة ، فحين يستحضر الإنسان صورة المعركة الخالدة بينه وبين عدوه الشيطان ، فإنه يتحفز بكل قواه وبكل يقظته وبغريزة الدفاع عن النفس وحماية الذات ، يتحفز لدفع الغواية والإغراء ، ويستيقظ لمداخل الشيطان إلى نفسه ، ويتوجس من كل هاجسة ، ويسرع ليعرضها على ميزان الله الذى أقامه له ليتبين ، فلعلها خدعة مستترة من عدوه القديم !

وهذه هى الحالة الوجدانية التى يريد القرآن أن ينشئها فى الضمير ، حالة التوفز والتحفز لدفع وسوسة الشيطان بالغواية ، كما يتوفز الإنسان ويتحفز لكل بادرة من عدوه وكل حركة خفية ! حالة التعبئة الشعورية ضد الشر ودواعيه ، وضد هواتفه المستترة فى النفس ، وأسبابه الظاهرة للعيان ، حالة الاستعداد الدائم للمعركة التى لا تبدأ لحظة ولا تضع أوزارها فى هذه الأرض أبداً .

وقال تعالى :

﴿ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾  
[يس : ٦٠] .

ونداؤهم هنا : يا بنى آدم .. فيه من التبكيت مافيه ، وقد أخرج الشيطان أباهم من الجنة ثم هم يعبدونه ، وهو لهم عدو مبين !!!